غرور تضيق عند سمعه الصدور فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى
له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله
الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم فيها ذاك التجلى
حكمه في الجبل فبعد ان كان قايما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في جسد موسى وما هو
الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه
الله الا ليسكن به ميد الارض فزالت الحكمة اذ زالت جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال
قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود العوض
وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ماله مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله بالحال
مدبره فرده الله اليه فافاق فالنشاة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن
مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتدية جبل بعينه عليه لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا غنى لها
عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة
بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت
رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل انزله الله عن قهره
وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا
بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيامة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذا
كانت كالعهن المنفوش فمد الارض انما هو مزيد امتداد الجبال وتصيرها ارضا فما كان منها في العلو
في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيامة مد الاديم فشبه
مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه
تقبض وتشنج فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك التشنج الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض
منها حتى يبسط فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض عوجا
ولا امتا فياخذ البصر من المبصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا
فيشهدون حكم الله بالفصل والقضاء في عباده لوجود الوصفين وحكم القدمين من الظاهر والباطن
فلولا ظهر الحق ما كان انسان ولولا بطون الحق ما قام برهان فما ثم الا واجب ثم واجب اذا علمت

الامر

الامر ما ثم امكان فلا اكمل في الكون من عين ذاته وهذا الذي سماه في الكون انسان وما ثم مقصود
سواه فانه هو الحق لا يحجبك خلد ونيران فان الذي ابداه اعلم انه له غضب يبيد بر وقتا ورضوان
فلا بد من دارين دار كرامة ودار عذاب فيه للعقل تبيان وهذا الذي جينا به في كلامنا هو الحق ان فكرت
ما فيه بهتان وكيف لا تعرف هذا من نفس كلامي وقد علمت بان الحق ايدني فيما اقوم به عنه وقيدني به فلا
تمرح الاحوال تنزل بي على الدوام وتهواني فتقصدني وذا ان لنا عينا مكملة بها يرى نفسه من كان يشهدني
لذاك اوجدني ربي وخصصني بكل ما فيه منه حين يوجدني وانظر الى ترى في صورتي عجبا في كل حال
الا الحق يسعدني اذا هممت بامر لا يقاومه امر وجدت الهي فيه يعضدني فكل عقل يرى ربي يوجده
والحق حين يراني بي يوجدني فالله يعلم ما في الغيب من عجب وبالوصول اليه الحق يفردني وفي هذا المنزل
من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القران والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب
وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن الرسل في الكتب وانما نزل كتابة الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة
القدر موافقة لليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد نجوما في ثلاث وعشرين
سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء
شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاداب الشرعية او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل
التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين وفيه علم حفظ
الجوار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه
بالاساءة على اساءته وفيه علم حال الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج
الكرب بضمان التبعات لما هو عليه من الغنى في الاداء عنه ثم بعد يعاقب والعفو مما ندب اليه والضمان
مما ندب اليه فباي صفة يكون العقوبة ممن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته وفيه علم
ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب
وفيه علم مرجع الدرك في الدار الاخرة على من يكون اذا كان الذي ضمنه شخصان الواحد مفلس والاخر
موسر وفيه علم الثناء وتفاصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد
الموت مثل حالهم قبل الايجاد امر لا وفيه علم الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين القبضتين وفيه
علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لا علامة له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)